

هو العليم

أشعار الشافعي
في رثاء
سيد الشهداء عليه السلام

(بحث منتخب)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يتأوه الشافعي ويتألم ويتحسر على مقتل سيد الشهداء أبي

عبدالله الحسين عليه السلام، ويقول في رثائه:

تَأْوَهُ قَلْبِي وَالْفُؤَادُ كَيْبٌ وَأَرْقَ نَوْمِي فَالسُّهَادُ عَجِيبٌ
فَمَنْ مَبْلَغٌ عَنِّي الْحُسَيْنَ رَسَالَةً وَإِنْ كَرِهَتْهَا أَنْفُسٌ وَقُلُوبٌ
ذَبِيحٌ بِلَا جُرْمٍ كَأَنَّ قَمِيصَهُ صَبِيغٌ بِمَاءِ الْأَرْجُوانِ خَضِيبٌ
فَلِلسَيْفِ أَعْوَالٌ وَلِلرَّمْحِ رَنَةٌ وَلِلخَيْلِ مِنْ بَعْدِ الصَّهِيلِ نَحِيبٌ
تَزَلْزَلَتِ الدُّنْيَا لِآلِ مُحَمَّدٍ وَكَادَتْ لَهُمْ صُفْمُ الْجِبَالِ تَذُوبٌ
وَعَارَتْ نُجُومٌ وَأَقْشَعَرَّتْ كَوَاكِبٌ وَهَتَّكَ أَسْتَارٌ وَشَقَّ جُيُوبٌ
يُصَلِّي عَلَى الْمَبْعُوثِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ وَيُغْزِي بَنُوهُ إِنْ ذَا لَعَجِيبٌ
لَئِنْ كَانَ ذَنْبِي حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ فَذَلِكَ ذَنْبٌ لَسْتُ مِنْهُ أَتُوبُ

هُمُ شُفَعَائِي يَوْمَ حَشْرِي وَمَوْقِفِي إِذَا مَا بَدَتْ لِلنَّاطِرِينَ خُطُوبٌ (١)

(١) معرفة الإمام، ج ١٦، ص: ٥١٠، نقلا عن «المناقب» لابن شهر آشوب، ج ٢، ص ٢٣٢ و٢٣٣، الطبعة الحجرية